الخليفة المتوكل العباسي ودوره في إحياء السنة (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)

م. م. ثامر خليل ابراهيم
أ. د. عبد الجبار محسن عباس
جامعة سامراء- كلية التربية

الملخص

مرت الحياة الفكرية في نهاية العصر العباسي الأول خاصة بعد تولي المأمون الخلافة بمرحلة فكرية خطيرة، فقرب إليه فئة من العلماء والمفكرين الذين تأثروا بأفكارٍ خارجية مستوحاة من الفكر اليوناني وغيرها، مما فتحت باباً أمام المفكرين لتحويل ما يجول في مخيلتهم من تصورات عن الخالق عز وجل وعن المخلوقات الى منهج وتشريع ديني ساروا عليه وحاولوا أن ينشروا أفكارهم، فتصدى لهم بعض العلماء وأشهرهم الإمام أحمد بن حنبل، لكنه لم يتمكن من صدهم لمساندة الخليفة العباسي المأمون ثم الخليفة المعتصم ثم الخليفة الواثق لآرائهم وتوجهاتهم فكان هؤلاء الخلفاء يساندون فكر المعتزلة حتى اعتلاء الخليفة المتوكل على الله الخلافة فأنكر اقوال المعتزلة وساند أهل السنة والجماعة في توعية الناس من خطر الأفكار الضالة فجعل للأمام أحمد بن حنبل منبراً يصدح بالحق وأنهى جميع التأويلات التي زرعت الفرقة والعداء بين المسلمين.

الكلمات المفتاحية: الخلافة العباسية، المتوكل على الله، احمد بن حنبل، المعتزلة، سامراء.

The role of the Caliph Al-Mutawakil Al-Abbasi in revival of the Sunni (232-247 A.H/ 847-861 A.D)

Prof Dr. Abdul Jabbar Mohsin Abbas
Thamer Khalil Ibrahem

University of Samarra- College of Education

Abstract

The intellectual life was witnessed at the end of the first Abbasid era, especially after the succession of the caliph Al Maamon a serious intellectual stage, he neared a category of scientists and disperse, who were affected by foreign external inspirational from Greek and other thought, which opened the door to the thinkers to convert their telepathy and their imagination of the creator and the creatures to a religious approach and legislation were followed it and struggled to diffuse their thought consequently, confronted them some of the scientists and most famous Imam Ahmad bin Hanbal, but was unable to deter them to support the Abbasid caliph Al-Ma'moun and then Mu'tasim and then Alwathik of their views and orientations were these caliphs support the thought of the Mu'tazila until the ascension of the Caliph Al-Mutawakil to God Caliphate denied the words of the Mu'tazilah and supported the Sunnis and the community in sensitizing people from The danger of misguided ideas made Ahmed bin Hanbal a platform that would be right and end all the interpretations that planted the division and animosity among Muslims.

Keywords: The Abbasid caliphate, Al-Mutawakil on God, Ahmed bin Hanbal, Al-Mu'tazilah, Samarra.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بُعث بالعدل رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته وتمسك بسنته الى يوم الدين وبعد.

إن السنة النبوية المطهرة أمانه كبيرة يجب أن يحمل كيانها كل مسلم وأن يطبق تعاليمها كل من آمن برسالة النبي الكريم محمد ﷺ وكل مسلم تولى أمر المسلمين وجبت عليه أمانة حفظ هذا الدين وتطبيق رسالته السمحاء وردم ما هُدم من أركانها وتعميره ، ووليّ الأمر يُسأل عن هذا الأمر قبل غيره لما أعطاه الله تعالى ﷻ من سلطة وقوة ، وقد انبرى لهذا الأمر في خلافة بني العباس أحد اشهر الخلفاء تقوى وشجاعة وحب لدينه العظيم ، إلا وهو الخليفة الشهيد ابو الفضل جعفر المتوكل على الله والذي حاول الكثير من الكُتاب تشويه سيرته ومحوِ محامده .

إن من الأسباب المهمة لاختيار الموضوع السيرة العطرة للخليفة ابو الفضل جعفر المتوكل على الله، فضلاً عن تفنيد الأخبار والروايات التي تحط من شأن الارث الحضاري والعمراني من منجزات الخليفة ابو الفضل جعفر المتوكل على الله والتي خلدها لنا التاريخ.

اشتمل البحث على ملخص ومقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تتضمن نتائج الدراسة التي توصلنا إليها.

تناولنا في المبحث الأول: السيرة الذاتية للخليفة ابو الفضل جعفر المتوكل على الله، ولادته واسمه ونسبه وكنيته ونشأته.

أما المبحث الثاني: فقد تناولنا منهج الخليفة المتوكل وعقيدته والتي تدعو الى توحيد صف المسلمين وتوحيد كلمتهم والخروج من البدع والضلالات التي اوجدها بعض الدعاة الضالين والعمل على اعطاء العلماء دورهم الحقيقي في احياء السّنة النبوية الشريفة والتصدي للفكر المعتزلي وما قام به الخليفة ابو الفضل جعفر المتوكل على الله من الأعمال الجليلة لأحياء السنة النبوية المطهرة عبر القضاء على فكر المعتزلة وإسناد الدعاة الذين عملوا على تصحيح ما فسد من عقيدة الناس ودعوتهم الى اتباع نهج النبي محمد ﷺ القويم.

أما البحث الثالث: فقد تناولنا فيه أبرز أعمال الخليفة العمرانية وبعض الفضائل التي شُهر بها.

المبحث الأول

حياته وسيرته

أولاً: إسمه ونسبه:

هو ابو الفضل جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي العباسي البغدادي، ولد سنة (٢٠٥ هـ/ ٨٢٠م) وقيل: ولد سنة (٢٠٧هـ)[١]، وأمه أم ولد خوارزمية يقال لها شجاع[٢] عرفت بكرمها وسخائها بين النساء والتي توفيت بزمن ليس ببعيد عن يوم مقتل ابنها الخليفة المتوكل من نفس العام في (٢٤٧هـ/ ٨٢٢م)، وقد اقام لها الخليفة المتوكل عزاءاً في قصره في سر من رأى[٣]، ومن صفاة الخليفة المتوكل إنه كان اسمراً جميلاً، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين[٤]، ويكنى بأبي الفضل[٥]، حدث عن أبيه، وعن يحيى بن أكثم[٦]، ولقب بالمنتصر بالله قبل خلافته، فلما ولي الخلافة في يومه الثاني لقبه أحمد بن أبي دُؤاد ((المتوكل على الله))[٧]. وكان عمره عند بيعته سبع وعشرين سنة وأشهر[٨].

ثانياً: استبشاره بتوليه الخلافة

ارسل الخليفة المتوكل على الله الى علي بن الجهم[٩] وهو من خاصته والمقربين إليه ، فأتاه فقال له: ((يا علي، رأيت النبي ﷺ في المنام فقمت إليه، فقال تقوم إلي وأنت خليفة ؟ فقلت له: أبشر يا أمير المؤمنين أما قيامك إليه فقيامك بالسُّنَّة، وقد عدّك من الخلفاء. فَسُر بذلك))[١٠].

وذُكرَ أن الخليفة المتوكل قبل أن يُستَخلف ذَكَرَ لجماعة من أهل العلم أنه: ((رأى في المنامِ أن سكَّراً يسقط عليه من السَماءِ ، مكتوب عليه جعفر المتوكل على الله فَعَّبروها ، فقلنا : هي والله أيها الأمير أعزك الله الخلافة وبلغ ذلك الخليفة الواثق[١١] (٢٢٧– ٢٣٢هـ) فحبسه))[١٢].

خلافته:

بويع الخليفة جعفر المتوكل بالخلافة سنة (٢٣٢ هـ/ ٨٤٦ م) بعد وفاة أخيه الخليفة الواثق فألبسه احمد بن أبي داود حلة الخلافة وعممه بعمامة الخلافة وقبله بين عينيه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته[١٣]، ثم قام الخليفة جعفر ولم يكن قد لقب بعد بالمتوكل فأمر بتغسيل أخيه الواثق فغُسل ثم كُفن فصلى عليه الخليفة جعفر ، وكان عمره عند بيعته ست وعشرين سنة ، ووضع العطاء للجند، وكان الذي كتب البيعة له محمد بن عبد الملك الزيات ، واجتمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له، فقال ابن الزيات : نسميه المنتصر بالله ، ثم جاء أحمد بن دواد إلى الخليفة فقال : إن لي رأي أرجو أن يكون موفقاً حسناً إن شاء الله وهو أن

يكون لقبك : المتوكل على الله ، فأمر الخليفة جعفر بإمضائه، فأمر بالكتاب بذلك الى الناس ، فنفذت إليهم الكتب والتي كتب فيها: ((بسم الله الرحمن الرحيم ، أمَر – أبقاك الله – أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، أن يكون الرسّم الذي يجري به ذكرُه على أعواد منابرِه ، وفي كتبه إلى قضاته وكُتّابه وعمّاله وأصحاب دواوينه وغيرهم مِنْ سائر مَنْ تجري المكاتبة بينه وبينه : "من عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين " فرأيك في العمل بذلك وإعلامي بوصول كتابي إليك موفّقاً إن شاء الله))[١٤].

أقام الخليفة المتوكل على الله في مدينة سامراء حتى عام (٢٤٤هـ/ ٨٥٨م) ثم رحل عنها متجها الى ارض الشام فوصل دمشق فأعجبته وعزم المقام فيها ، ونقل دواوين الملك إليها ، وأمر بالبناء بها، وعسكر جنده فيها وأجرى عليهم أرزاقهم فيها، ثم استوبأ البلد وذلك إن الهواء فيها بارد نديّ، والماء ثقيل ، والريح تهب فيها مع العصر، فلا تزال حتى تمضي عامة الليل ، وهي كثيرة البراغيث، وغلت عليه الأسعار ، وحال الثلج بين السابلة والميرة ، وسّير الخليفة المتوكل احد قواده ويدعى بغا لغزو الروم ، وغزا الصائفة . وأقام الخليفة المتوكل بدمشق شهرين وأياماً ، ثم رجع الى سامراء[١٥]، وأقام بها طيلة مدة خلافته حتى مقتله على يد الأتراك في الرابع من شوال سنة (٢٤٧هـ / ٨٦١ م) فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام[١٦].

المبحث الثاني

منهجه في أحياء السُنة

أولاً: الايعاز الى العلماء والخطباء لإحياء السُنّن:

وليَّ الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق بالله سنة (٢٣٢هـ)، فعمل على أحياء السنن واظهارها والعمل بها بين الناس والقضاء على محنة القول بخلق القرآن وإنكار رؤية الله ﷻ في الآخرة ومساندة أهل السنة والجماعة والشد من أزرهم وجعل لهم منابر في بغداد وسامراء وغيرهما يهدون الناس الى الحق ويحاربون البدع والضلالات والفرق الضالة الى أن أُمِيتَت الفتنة وعاد الناس الى رشدهم وتركوا القول بالقدر وما رافقه من بدع[١٧].

يروي اليعقوبي قائلاً: ولما أفضت الخلافة الى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدل ، والترك لما كان عليه الناس في ايام الخلفاء من قبله (المأمون ، والمعتصم ، والواثق) وأمر الناس بالاستماع الى شيوخ وعلماء الأمة الذين أوكلت أليهم مهمة ارشاد الناس الى الصواب والداعين الى إظهار السنة والجماعة حتى أصبحت مدة خلافة جعفر المتوكل أحسن الأيام

وأنظرها ، من استقامة الملك ، وشمول الناس بالأمن والعدل ، ولم يكن المتوكل ممن يوصف في عطائه وبذله بالجود ، ولا بتركه وإمساكه بالبخل[١٨].

أول عمل قام به الخليفة المتوكل حين توليه الخلافة هو: إظهار السنة النبوية المطهرة، والتكلم بها في مجلس الخلافة[١٩]، ففي سنة (٢٣٤ هـ/ ٩٤٥م) نهى الخليفة المتوكل الناس عن الكلام في خلق القرآن، لذلك كتب الى الأمصار برفع المحنة ، وبسط السنة، ونَصر أهلها، كما أشخص الخليفة المتوكل الفقهاء والمحدثين الى الأمصار، وكان فيهم مصعب الزبيري[٢٠]، وإسحاق بن أبي إسرائيل[٢١]، وإبراهيم بن عبد الله الهروي[٢٢]، وعبد الله وعثمان أبنا محمد بن أبي شيبة[٢٣]، وكانا من حفاظ الناس وأبوهما من مشاهير المُحدثين الثقاة، فقسمت بينهم الجوائز، وأجريت عليهم الأرزاق وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس، وأن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة [٢٤]والجهمية [٢٥] وأن يحدثوا بالأحاديث على مرأى الناس ومسامعهم، فجلس عثمان بن أبي شيبة في بغداد مدينة المنصور ووضع له منبر، فاجتمع عليه نحواً من ثلاثين ألفاً[٢٦] وجلس عبد الله أبي بكر بن أبي شيبة في مجلس الرصافة، فاجتمع عليه نحواً من ثلاثين ألفاً[٢٧]، حتى قال الناس في الخليفة المتوكل: ((الخلفاء ثلاثة: ابو بكر الصديق رضي الله عنه : في قتال أهل الردة، وعمر بن عبد العزيز : في رد المظالم، والمتوكل: في إحياء السنة وإماتت التجَهُّم))[٢٨]، وقال فيه الشاعر ابو بكر بن الخبازة [٢٩]:

وبعدُ فإن السنَّةَ اليومَ أَصبحَت ... معزَّزة حتى كأن تُذلَّلِ
تصولُ وتَسطو إذ أُقيم منارُها ... وحُطَّ منارُ الإفكِ والزُّورِ من عَلِ
وولَّى أَخو الإبداعِ في الدِّين هَارِباً ... إلى النار يَهوِي مُدبراً غيرَ مُقبلِ
شفَى الله منهم بالخليفةِ جَعفر ... خليفته ذي السّنة المتوكّـــــلِ
خليفةُ ربِّي وابنُ عمَّ نبيـــــهِ ... وخيرُ بني العباسِ مَن منهم وَلِي
وجامعُ شملِ الدِّين بعدَ تشتُّتٍ ... وفَارِي رؤوس المارِقينَ بمنصــلِ
أطال لنا ربُّ العبادِ بقـــاءَه ... سَليماً من الأهوالِ غيرَ مُبـــدَّلِ
وبوَّأه بالنصرِ للدِّين جنـــةً ... يُجاور في رَوضاتها خبرَ مُرسَلِ

وفي سنة (٢٣٤هـ/ ٢٤٩م) نهى الخليفة المتوكل الناس عن الكلام في خلق القرآن، وأمر الفقهاء والمحدثين في سامراء ومنهم: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٣٠]، ومصعب الزبيري، أن يحدثوا فيها[٣١].

كان الخليفة المتوكل لا يتوانى عن القضاء على البدع والفتن وأهل الضلالات ، فهذا رجل من أهل نيسابور أتى الى سامراء ، ويدعى محمود بن الفرج ، فزعم أنه ذو القرنين ، ومعه

سبعة عشر رجلاً فتوزع رجاله في سامراء وبغداد ، وزعم هذا إنه نبي مرسل، فأُتِيَ به وبأصحابه الى الخليفة ، فأمر بضربه بالسياط ، فضرب ضرباً شديداً وحَبس أصحابه ، وكان معهم كتاب يقرأونه وفيهم شيخ يشهد له بالنبوة ، ويزعم أنه يوحى إليه ، وأن جبريل عليه السلام يأتيه بالوحي، فَضُربَ محمود بن الفرج مائة سوط فلم ينكر نبوته حين ضُرب ، وضُرب الشيخ الذي كان يشهد له بالنبوة أربعين سوطاً، فأنكر نبوته ، فَحُمِلَ محمد الى باب العامة أمام الناس فأكذَب نفسه، وقال الشيخ: ((قد اخْتَدَعَني هذا، وأمرَ أصحابهُ أن يصفعوه فصفعه كل واحد عشر صفعات، وأُخِذَ منه مصحفٌ فيه كلام قد جمعهُ ذَكرَ أنهُ قرآنه، وأن جبريل كان يأتيه به))[٣٢].

كان الخليفة المتوكل قد أمر بإخراج جميع من في السجون والذين سجنوا في خلافة من قبله لاعتراضهم على مسألة خلق القرآن[٣٣].

قال إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة[٣٤]: ((الخلفاء ثلاثة ، أبو بكر الصديق ﷺ قاتل أهل الردة حتى استجابوا، وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بني أمية ، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة))[٣٥]، وذكره ابن كثير فقال: ((وقد كان المتوكل مُحَّبباً إلى رعيتِه قائماً بالسَّنَّةِ فيهم، وقد شبَّهه بعضُهم بالصَّدِّيقِ في ردَّه على أهل الرّدَّةِ ، حتى رجَعوا إلى الدِّينِ، وعمر بن عبد العزيز حين ردَّ مظالمَ بني أميةَ. وهو أظهَرَ السنّةَ بعدَ البدعةِ، وأخمَد البدعة بعد انتشارها واشتهارها، فرحمه الله))[٣٦].

رابعاً: روايته للحديث

تفقه الخليفة جعفر المتوكل على يد خيرة العلماء والفقهاء في عصره وحفظ عنهم الحديث ورَواه، ومنهم يحيى بن أكثم، وكان مفوهاً فصيحاً[٣٧]، أعتنق المذهب الشافعي بعد أن رأى في الرؤيا النبي محمد ﷺ فيقول في ذلك: ((واحسرتي على محمد بن أدريس الشافعي، كنت أحب أن أكون في أيامه، فأراه وأشاهده وأتعلم منه ، فإني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: يا أيها الناس، إن محمد بن إدريس المطلبي قد صار إلى رحمة الله تعالى، وخلف فيكم علماً حسناً، فاتبعوه... تهتدوا، ثم قال اللهم ارحم محمد بن إدريس رحمة واسعة، وسهل علي حفظ مذهبه، وانفعني بذلك)) وهو أول من تمذهب بمذهب الشافعي[٣٨].

وروى الخطيب في تاريخه حديثاً اخذه عن الخليفة جعفر المتوكل جاء فيه: ((عن النبي ﷺ أنه قال: من حُرم الرِّفق حُرِمَ الخَيْر))[٣٩]، ثم أنشأ يقول شعراً في ذلك:

الرفق يمنٌ ، والأناةٌ سعادةٌ فاستأنِ في رفق، تلاقِ نَجّاحا
لا خَيْر في حَزْمٍ بغير رَويَّةٍ والشكُّ وهنٌ إن أردتَ سراحا[٤٠].

ثانياً: دفاعه عن الصحابة وعن أمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين

في كل عصر من العصور منذ بداية الخلافة الراشدة الى عصر الخليفة المتوكل على الله العباسي وما تلاه يظهر من هم أعداء للإسلام ولآل بيت النبي محمد ﷺ ولصحابته الأطهار فإن وجدوا ضعفاً في موضع ما أو مكان بعيد عن أعين الخلافة فنراهم يبد أون بنفث سمومهم الخبيثة في الانتقاص من الصحابة رضي الله عنهم ومن زوجات النبي محمد ﷺ فأمر الخليفة بمعاقبة كل من ينتقص من الصحابة رضي الله عنهم ومن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بأشد العقاب ، إذ لم يكن ذلك الكلام وليد تلك المدة بل إنه وجد حتى في حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها والتي بلغها ذلك في عصرها فقالو لها : بأنك ذُكرتِ عند رجلٍ فَسَبكِ ، فقيل له: ((أليست أمّك ؟ قال: ما هي بأمّ فبلغها ذلك فقالت : صدق إنّما أنا أمّ المؤمنين ، وأمّا الكافرين فلست لهم بأمّ))[٤١].

وعلى مثل ذلك ذُكر أن رجلاً يدعى عيسى بن جعفر بن عاصم[٤٢] من أهل بغداد، شتم أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعائشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين ، فجيء به الى قاضي بغداد ابي حسان الزيادي[٤٣] قاضي الجانب الشرقي ، فكتب فيه الى الخليفة المتوكل على الله ، فأمر الخليفة المتوكل على الله بأن يضرب بالسياط ، فإذا مات رمى به في دجلة ، ولم تدفع جيفته إلى أهله[٤٤]، وجاء في الكتاب الذي ارسله عبيد الله بن يحيى بن خاقان[٤٥] وزير الخليفة الى بغداد بهذا الشأن ((بسم الله الرحمن الرحيم ، أبقاك الله وحفظك ، وأتم نعمته عليك ، وصل كتابك في الرجل المسمى عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الخانات، وما شهد به الشهود عليه من شتم أصحاب رسول الله ﷺ ولعنهم وإكفارهم، ورميهم بالكبائر، ونسبتهم الى النفاق ، وغير ذلك مما خرج به إلى المعاندة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وتثبُّتك في أمر أولئك الشهود وما شهدوا به ، وما صح عندك من عدالة من عدل منهم ، ووضح لك من الأمر فيما شهدوا به ، وشرحك ذلك في رُقعة درج كتابك ، فعرضت على أمير المؤمنين أعزه الله ذلك ، فأمر بالكتاب إلى إبي العباس محمد بن طاهر مولى أمير المؤمنين أبقاه الله بما قد نفذ إليه ، مما يشبه ما عنده أبقاه الله ، في نُصرة الله ، وإحياء سنته، والانتقام ممن ألحد فيه ، وإن يُضرب الرجل حداً في مجمع الناس حد الشتم ، وخمسمائة سوط بعد الحد للأمور العظام التي اجترأ عليها ، فإن مات أُلقيَ في الماء من غيرِ صلاةٍ ليكونَ ذلك ناهياً لكل مُلْحِدٍ في الدّين ، خارج من جماعة المسلمين ، وأعلمتك ذلك لتعرفه إن شاء الله تعالى – والسلام عليك ورحمة الله وبركاته))[٤٦].

ثالثاً: استتابة المرتد

جيء الى الخليفة المتوكل برجل يعمل في العطارة، ويدعى عطارداً وكان نصرانياً فأسلم، فمكث مسلماً سنين كثيرة ثم أرتد، فاستتاب، فأبى أن يرجع إلى الإسلام، فضربت عنقه وأحرق بباب العامة(٤٧).

رابعاً: موقفه من المعتزلة

كان من رؤوس المعتزلة زمن الخليفة المتوكل، قاضي البصرة أحمد بن أبي دُواد (٤٨)، وكان على المظالم فعزله عنها سنة (٢٣٤هـ/ ٨٤٨م) واستدعى يحيى بن أكثم (٤٩) فولاه القضاء والمظالم(٥٠)، وكان يقول في من زعموا بخلق القرآن ((أنه من قال به يستتاب ، فأن تاب، وإلا ضُرِبت عُنُقُه))(٥١).

وبعد أن عُزل أحمد بن أبي دُوَاد لم يكف عن أفكاره في الاعتزال فأمر الخليفة بحجزه وحجز جميع ضياعه(٥٢)، ثم أمر بمصادرتها فوجد عنده من الأموال ما يقارب المائة والعشرون ألف دينار ومن الجواهر النفيسة ما يقارب قيمتها من عشرين ألف دينار فأمر بنفي أهله من سامراء الى بغداد وأمر بصلب أحمد بن دواد لما كان منه من تفريق وحدة المسلمين وخلق الفتن وزرع الشقاق حتى قال فيه الشاعر أبو العتاهية (٥٣):

لو كنتَ في الرأيِ مَنسُوباً إلى رشَدٍ ... وكان عَزْمُك عزماً فيه توفِيـــــــقُ

لكانَ في الفقهِ شغلٌ لو قَنِعْتَ به ... عن أَنْ تقولَ كتابُ اللهِ مخلـــــــوقُ

ماذا عليك وأصلُ الدينِ يَجمَعُهُمْ ... ما كان في الفرعِ لولا الجهلُ والمُوقُ (٥٤)

أطفأ الخليفة بإقدامه على القضاء على رؤوس الفتنة نار الفتنة الواحدة تلو الأخرى وكتب الى الآفاق بالمنع في الكلام في مسألة التأويل والكف عن القول بخلق القرآن وأمر بأن لا يشتغل الناس إلا بالكتاب والسنة النبوية المشرفة(٥٥).

ونتيجة الحملة الضاربة الكبيرة التي قادها الخليفة جعفر المتوكل على الله العباسي، والتي علا فيها صوت فقهاء السنة والذين أعتلوا أماكنهم الرسمية في الدول والتي كانت حملة موفقة استأصلت شأفة المعتزلة وقضت على منهجهم الفكري، وعلى ما كانوا قد رسخوه طوال أكثر من مائة عام في عقول الناس من المثقفين وأصحاب الفلسفة، فضلاً عن من طالت أعمارهم من طبقة المعتزلة والذين برزوا في منعطف القرن الثاني والثالث الهجريين والذين تمكنوا من نشر افكارهم عبر تلاميذهم والذين أسسوا فرقة او مجموعة فرق بنت معتقداتها على الأسس التي وضعها شيوخ المعتزلة وكان في مقدمة التلاميذ العالم الكبير والمعروف بالجاحظ المتوفي في(٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)(٥٦)، وهو تلميذ ابراهيم النظام (ت ٢٢٩هـ / ٨٤٣ م)(٥٧)، والذي لم يترك

ثقافة اجنبية إلا اطلع عليها، وخاصة الثقافة اليونانية وما يتصل بها من الفلسفة الطبيعية والمنطق، وقد ظل يدافع عن المعتزلة ويجادل خصومهم جدالاً عنيفاً . وله في ذلك كتاب سماه: فضيلة المعتزلة(٥٨).

خامساً: موقفه من أحمد بن نصر الخزاعي

يُعَد الشيخ أحمد بن نصر الخزاعي البغدادي(٥٩) من كبار الفقهاء الذين وقفوا ضد مسألة خلق القرآن ودافعوا عن موقفهم بكل ما أوتوا من قوة ، ويُعدّ جَدهُ مالك بن الهيثم الخزاعي أحد أبرز النقباء العباسيين ، كان الشيخ احمد أمّاراً بالمعروف قوالاً للحق(٦٠)، وبعد أن ازداد خطر فتنة المعتزلة وأقوالهم في خلق القرآن وعدم رؤية الله ﷻ، وازدياد أوار تلك الفتنة إذ ساند المعتزلة فيها بعض الخلفاء وهم الخليفة المأمون (٢٠٤-٢١٨هـ) ومن بعده الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) والخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) عمل الشيخ احمد بن نصر على جمع الناس من حوله ممن يوافقونه الرأي ضد أراء المعتزلة الهدامة ، فجعله مؤيدوه زعيماً لهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف ضد أراء المعتزلة ، فعلم به الخليفة الواثق فأرسل من يحضره بعد أن أصبح أمره شائعاً الى سامراء ، فجاءوا به فجعَلَ الخليفة يسأله وكان مع الخليفة الواثق بعض رؤوس المعتزلة ومنهم، احمد بن أبي دؤاد المعتزلي فقال له: ((ما تقول في خلق القرآن ؟ فقال: هو كلام الله ﷻ، قال أمخلوق هو : قال هو كلام الله ﷻ، وكان أحمد بن ابي دواد قد تحنط وتنور وهو يعرف إنه لن يخرج إلا مقتولاً فقال له الخليفة الواثق : ماذا تقول في ربك أتراه يوم القيامة؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد جاء القرآن والأخبار بذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾(٦١) وقال رسول الله ﷺ ((إنَّكم تَرون ربَّكم يومَ القيامةِ كما تَرونَ هذا القمَر لا تُضامُّون في رؤيتِه))(٦٢) فقال أحمد : نحن على ما جاء في الخبر، فقال الخليفة الواثق: ويحك، أيُرَى كما يُرَى المحدودُ المتجسَّمُ؟ ويَحْوِيه مكانٌ ويحصُرُه الناظِرُ؟ أنا أكفُرُ بربٍّ هذه صفتُه (٦٣) ثم قال أحمد بن نصر الخزاعي للخليفة الواثق : ((إن قلبَ ابنِ آدم بين أُصبُعَين من أصابع اللهِ ﷻ يقلِّبُه))(٦٤)، وكان النبي محمد ﷺ يقول: ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))(٦٥) فقال الخليفة لمن حوله من شيوخ المعتزلة ما تقولون في هذا، فأجابه عبد الرحمن بن إسحاق (٦٦) وكان قاضياً : هو حلال الدم ، وقال أبو عبد الله الأرمني(٦٧): اسقِنى دَمه يا أميرَ المؤمنين ثم قال أحمد بن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين هو كافرٌ يستتابُ ، لعل به عاهة ، أو نقص فيعقل)) فقام إليه الخليفة الواثق بعد أن أشار عليه فقهاء المعتزلة بوجوب قتله لكفره وكان الخليفة الواثق يأخذ برأيهم فقتله ، وقُطِعَ رأسه وصُلّبَ على باب العامة في بغداد ، واستمر صلبهُ الى أن

أُستُخلِفَ المتوكل فأمر بأنزال رأس وعظام احمد الخزاعي من مكان صلبه في بغداد ودُفِن، ثم أرسَل الى الوزير محمد بن عبد الملك الزيات[٦٨] فسأله من قتل أحمد الخزاعي فأجابه الزيات: أحرقني الله ﷻ بالنار إن أمير المؤمنين قتَلهُ لكفرهِ فأمر به المتوكل فأُحْرِقَ بالنّار، ثم دخل هرثمة بن نصر[٦٩]، على الخليفة المتوكل فسأله الخليفة كيف قُتلَ الخزاعي، فقال قطعني الله ﷻ إرباً إرباً إن قَتَله الواثق إلا كافراً فعزم الخليفة على قتله فهرب فَكان في طريق هروبه قبيلة خزاعة فعرفه أحدهم، فقال: ((يا معشر خُزاعة هذا الذي قَتلَ ابن عمِّكم أحمد بن نصر)) فأمسكوا به فقطعوه إرباً أرباً، وأما ابن ابي دؤاد فقد أشار بكفر أحمد بن نصر فأصابه الفالج [الشلل] الكامل قبل وفاته بأربعة أعوام الى مماته[٧٠].

سادساً: موقفه من الأمام أحمد بن حنبل

ولد الامام أحمد بن حنبل في بغداد سنة (١٦٤هـ/ ٧٨٠م)، ونشأ منكباً على العلم وجاب البلاد الإسلامية طلباً للعلم، كان حَييٌ كريم، أحسن الناس عِشرةً وأدباً، معرضاً عن القبيح واللغو، لا يُسمع منه إلا المذاكرة بالحديث، وذكر الصالحين والزهاد، متواضعاً تحبه الناس وتعظمه لعلمه ولأخلاقه[٧١].

قال فيه الأمام الشافعي: (خرجت من العراق فما تركت رجلاً أفضل ولا أعلم، ولا أروع، ولا أتقى من أحمد بن حنبل[٧٢].

أظهر الخليفة المتوكل أكرام الإمام أحمد بن حنبل[٧٣] واستدعاه مِن بغدادَ إليه في سامراء، فاجتمع به وأكرمه[٧٤]، وكان الإمام احمد بن حنبل قد سُجن وعُذب في ما مضى قبل أن يتولى الخلافة جعفر المتوكل على الله لعدم قوله بخلق القرآن ومعارضته لفكر المعتزلة ، وارتفع بذلك شأن أهل الإسلام في أيام الخليفة المتوكل وكان لا يُوَلّي أحد إلا بعد مشُورةِ الإمامِ أحمد بن حنبل، وكانت تَوّليَةَ يحيى بن أكثمَ [٧٥] قضاءَ القُضَاةِ مَوضِعَ ابن أبي دؤاد بمشورة من ابن حنبل[٧٦] فأصبح إمام المسلمين ومرجعهم الأول رحمه الله .

المبحث الثالث

اعماله وفضائله

اولاً: فداء الأسرى المسلمين

إن آخِر فداء حصل بين المسلمين وبين الروم البيزنطيين كان في عام (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) في خلافة الواثق، ويذكر الطبري إن مجمل ما تمت مبادلته من الأسرى (٤٤٦٠) أسيراً[٧٧]، وكان التبادل على جسرين نصبا على نهر اللامس [٧٨] في مدينة طرسوس[٧٩]، وأشرف على

الفداء من جانب المسلمين خاقان الخادم والمعروف بأبي رملة، والآخر هو جعفر بن أحمد الحذاء صاحب الجيش فكانا يقفان على طرف الجسر ويمتحنان كل أسير في خلق القرآن فمن اجابهما لما يريدان من القول بخلق القرآن فُدّي وعَبر الجسر وأعطي دينارين ومن عارض ذلك القول رُد الى الأسر ولم يُفتدى[٨٠]، وذكر ابن كثير أن مجموع ما تمت مبادلته من الأسرى (٤٣٦٢) أسيراً[٨١]، ولم يجرى فداء بعد ذلك الى خلافة المتوكل على الله، فعمد الى مفادات من بقي في الأسر جميعاً بعد أن عمدت صاحبة الروم وتدعى تَذُورة على أجبار جميع من لديها من أسرى المسلمين الى التنصر وترك الإسلام ومن لم يقبل بذلك قُتل فقتلت اثنى عشر ألفاً من المسلمين فأرسل الخليفة المتوكل على الله وفداً يفاوض الروم البيزنطيين على فداء جميع من تبقى من أسرى المسلمين حفاظاً على أرواح المسلمين وعلى دينهم بعد أن تنصروا خوفاً من القتل على يد صاحبة الروم ، فتم ذلك الأمر وكان الفداء على نهر اللامس ، وكان مجمل من فُديَ من المسلمين (٢٣٦٧) رجلاً ، ومن النساء (١٢٥) امرأة[٨٢].

ثانياً: تواضعه لله ﷻ

ذُكرَ أن الخليفة المتوكل على الله خرج في عيد الفطر من عام (٢٤٧هـ/٨٦١ م): ((وقد ضربت له المصافّ نحواً من أربعة أميال ، وترجل الناس بين يديه، فصلى بالناس ، ورجع الى قصره، فأخذ حفنة من تراب، فوضعها على رأسه ، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيت كثرة هذا الجمع ، ورأيتهم تحت يدي، فأحببت أن أتواضع لله عز وجلّ))[٨٣].

ومما رُويَ إنه رُؤيَ في المنام بعد وفاته فسُئل: ((ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بقليل من السنة أحييتها)[٨٤].

ثالثاً: بناء المساجد

١. المسجد الجامع:

عند تولي الخليفة جعفر المتوكل الى الخلافة كان همه الأول هو اعادة الناس الى عقيدة الإسلام الصحيحة بعد ما شغل الناس بحب الدنيا وترف العيش فعمد الخليفة المتوكل الى بناء الجوامع الكبيرة والتي تستوعب أكبر عدد ممكن من الناس لما عاناه الناس من ضيق المسجد الجامع القديم والذي بناه والده الخليفة المعتصم بن هارون الرشيد ، وكان أول مسجد بدأ ببنائه هو المسجد الجامع والذي اختار له موضعاً خارج المنازل والأسواق لا يتصل بشيء من القطائع وتم إنشاء المسجد الجامع والذي عرف بجامع الملوية نسبة الى مأذنته الكبيرة ذات الشكل الملتوي والتي لم يسبق أن شيدت منارة إسلامية بهذا الشكل المعماري البديع [٨٥]، إذ أمر الخليفة جعفر

المتوكل عمال البناء برفع منارته لتعلو أصوات المؤذنين فيها حتى نُظِر إليها من مسافة فراسخ، فتجمع الناس فيه وتركو المسجد القديم [٨٦] وتولى الجامع الامام عبد الصمد بن موسى.

ويذكر ابن الجوزي ان العمل فيه ابتدأ عام (٢٣٤هـ/ ٨٤٩م) ودام العمل به الى عام (٢٣٧هـ)، وتم اكماله وصلى فيه الخليفة جعفر المتوكل في رمضان من عام (٢٣٧هـ) وبلغت النفقة عليه ثلاثمائة ألف وثمانية آلاف ومئتين وأثني عشر ديناراً وربع وسُدس دينار، واستعمل في بناءه آجر النجف أما السقوف والأبواب فقد حملت إليه من بغداد، إذ بذل البناؤون والنجارون والصناع جهوداً كبيرة لجعل العمل متقناً وعلى أفضل ما يمكن، كما وقد صعب عليهم نقل حجراً كبيراً كان في قصر الهاروني شمال سامراء لبناء الفوارة وهي مكان منبع الماء في الجامع، وقد شق الأمر على البناة فاستعانوا بالفيلة التي كانت عند الخليفة المتوكل لنقل تلك الحجارة [٨٧].

٢. جامع المتوكلية (ابي دلف):

جامع كبير يقع شمال مدينة سامراء بمسافة ٢٠ كيلو متر شيده الخليفة المتوكل على الله العباسي سنة (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) وهو أقل مساحة من الجامع الكبيرة المعروف بالملوية في سامراء آنف الذكر والذي يتكون من صحن كبير ومصلى ومحرابين إذ يبلغ طول الجامع (٢٢٢,٨٠) متر وعرضه (١٣٨ متر) ومأذنة ذات شكل ملتوي أصغر حجماً من مأذنة جامع سامراء الكبير ويبلغ ارتفاعها (٢٠) متراً [٨٨] وكان هذا الجامع من أشهر أبنية المتوكلية التي بناها الخليفة المتوكل على الله لاتخاذها مقراً له ، وسمي بجامع أبي دلف نسبة الى أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس والذي أشتهر بالكرم والشجاعة [٨٩].

وفي نفس العام من (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) أمر الخليفة المتوكل ببناء مدينة الماحوزة وسماها الجعفري وهي شمال سامراء وأقطع قواده وأصحابه من أراضيها، وَجّد في بنائها، وأمر بنقض القصر المختار وقصر البديع، وحُمِلت اجزائُهما إلى الجعفري، وأنفقَ عَليها أكثر من ألفي أَلف درهم، وجمع فيها القُراء والعلماء، وأطلق عليها أسم المتوكلية نسبتاً الى اسمه، وبنى فيها قصراً سماهُ لؤلؤة لم يُرَ مثله في علّوه ، وأمر بحفر نهر يأخذ رأسه خمسة فراسخ فوق الماحوزة في موضع يقال له كَرْمى يكون ساقياً لها ولما حولها من فُوهةِ النهر إليها، وقَدّر للنهر من النفقة مائتي ألف دينار، وعَمِل فيه أثني عشر ألف رجل[٩٠].

الخاتمة

خلصت الدراسة الى مجمل نتائج نوجزها بما يلي:

١. إن الفتنة التي مرت بها الأمة الإسلامية لهي فتنة عظيمة جعلت من المسلمين فرق وطوائف يُكفر أحدهما الآخر بعد أن تَقوّلَ أهل الكلام وإصحاب الفكر المعتزلي أقوالهم في خلق القرآن وعدم رؤية الله ﷻ في الآخرة وما يتبعها من آراء فلسفية.

٢. آراء المعتزلة زرعت الخلاف والعداء بين المسلمين وقد كان موقف الخلفاء الثلاث (المأمون والمعتصم والواثق) يجاري قول فقهاء المعتزلة بما يقولوه حتى مجيء الخليفة المتوكل على الله إلى الخلافة والذي قضى على هذه الفتنة بالقضاء على رموزها.

٣. استعان الخليفة المتوكل على الله بالعلماء والفقهاء والمحدثين وأرسلهم الى أرجاء البلاد الإسلامية لإصلاح ما فسد من أفكارهم.

٤. نصب الخليفة المتوكل على الله المنابر في الطرقات والأماكن العامة لنشر العلم والسنة النبوية المشرفة واماتت البدع.

٥. أصدر أوامره بمنع التكلم بالقدر وخلق القرآن حتى اندثرت الأقوال وصلح الحال وثبتت السُنْة وزالت الاجتهادات الفلسفية الدخيلة على الإسلام.

٦. أمر بأن تُعمر مجالس الخلافة بإظهار السنة والتكلم بها في مجلس الخلافة.

٧. كتب الى الأمصار برفع كل ما يتعلق بالمحنة المتعلقة بخلق القرآن واسكات المتكلمين بها، وبسط السنة ونصرة أهلها.

٨. اخراج جميع من في السجون ممن سجنوا لمواقفهم المعارضة لقول المعتزلة.

٩. الوقوف بقوة أمام أهل البدع والضلالات واستتابتهم ومعاقبة من يصر على ذنبه وضلالته.

١٠. تعيين القضاة والولاة ممن عرفوا بمواقفهم القوية في نصرة السنة النبوية ومحاربه البدع.

١١. تقريب الإمام أحمد بن حنبل من مجلس الخلافة وجعله المرجع الرئيس في كل ما يتعلق بأمور الإفتاء، ومشاروته والأخذ بتوصياته في اختيار الولاة والقضاة.

١٢. العمل على مفادات الأسرى ممن كانوا بأيد البيزنطيين والذين لم تتم مفاداتهم لعدم قبولهم بالقول بخلق القرآن الكريم، إذ كان الأسير قبل خلافة المتوكل على الله يُسأل في خلق القرآن الكريم فمن وافق القول بخلق القرآن الكريم فُدي ومن عارض القول رُدَ الى أسره.

١٣. إظهار التواضع والتذلل لله فكان أذى صلى بالناس وأعجب بنفسه وأعجب به الناس عاد الى قصره وحَث على رأسه التراب تواضعاً لله عز وجل.

١٤. الاهتمام الكبير في بناء المساجد الكبيرة والتي تستوعب أكبر عدد من المصلين.

١٥. من خلال هذه الدراسة نجد أن اقوال الخليفة المتوكل على الله الداعية الى إظهار السنة النبوية الشريفة ومحاربة البدع، وكذلك بناء المساجد وأعمارها وإكرام القائمين عليها، وتواضعه لله ﷻ يتنافى مع ما يشاع عنه عن حبه للملذات الدنيوية والابتعاد عن واجباته الدينية والتي طغت على سيرته وكل ما لفق عليه من ذلك هو محض افتراء على الخليفة الشهيد والذي افنى حياته إماماً عادلاً محباً لأهل العلم والعلماء والذي أعاد للدولة هيبتها بالقضاء على الفاسدين حتى استشهاده على يد الأتراك المتآمرين رحمه الله.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٨٤٩هـ– ٩١١م) تاريخ الخلفاء، طبع بأشراف، محمد غسان نصوح عزقول الحسيني، مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي (قطر، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) ص ٥٣٧.

(٢) شجاع في النساء: هي المرأة الجريئة الجسورة على الرجال ويقال اللبوة الشجعاء الجريئة الجسورة. ينظر: ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، دار صادر (بيروت، ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢م) ج ٨، ص ١٧٢.

(٣) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية (بيروت، ٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، ج ٤، ص٧٠، ٩٧؛ البغدادي، ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورديها، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ج ٨، ص ٤٥.

(٤) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) سير أعلام النبلاء، تح ، شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ج ١٢ ، ص ٣٠ .

(٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤، ص ٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص٣٠.

(٦) يحيى بن أكثم ابو محمد التميمي المروزي البغدادي، قاضي القضاة ولد في خافة المهدي عينة الخليفة المعتصم على قضاء البصرة ، حدث عنه الترمذي، وأبو حاتم ، والبخاري خارج صحيحه، وإسماعيل القاضي ، وآخرون ، له تصانيف منها كتاب التنبيه ، قربه الخليفة المتوكل من مجلسه في خلافته. الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٥ .

(٧) احمد بن فرج بن حريز الإيادي البصري ثم البغدادي ، الجهمي ، عدوُّ الإمام أحمد بن حنبل ، كان داعيةً الى خلق القرآن ورأس من رؤوس المعتزلة ، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص١٦٩؛ ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء أسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) البداية والنهاية، تحقيق ، عبد الله عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع (المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ج ١٤ ، ص ٣٦٢ .

(٨) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٧٠.

(٩) الشاعر المعروف علي بن الجهم بن بدر بن مسعود القريشي (ت ٢٤٩ هـ)، مولده في خراسان، عرف بفصاحة لسانه وقوة عزيمته وشجاعته وتدينه وعلمه وهو من أهل الحديث قتل في الشام وهو في طريقه لجهاد الروم على يد عصبه ممن يعارضون أرائه وأقواله. ينظر: الجهم، علي (٢٤٩ هـ/ ٨٦٣م) ديوان علي بن الجهم، تحقيق، خليل مروم بك، دار الآفاق الجديدة (بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص ٦.

(١٠) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح ، محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا ، ط ٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ج ١١، ص ١٧٩.

(١١) ابو القاسم هارون بن محمد المعتصم ولد سنة (٢٠٠هـ) وتوفي في (٢٣٢ هـ) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٣٠٦.

(١٢) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٢، دار المعارف (القاهرة، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م) ج ٩، ص ١٥٥.

(١٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٥٤.

(١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٥٥.

(١٥) ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ/ ١٣١١م) تاريخ دمشق لأبن عساكر، تح، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م) ج ٦، ص ٨٧.

(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢٣٠.

(١٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٥٤؛ الذهبي سير أعلام النبلاء ج ١٢، ص ٣٠.

(١٨) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٧١.

(١٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٣١.

(٢٠) الإمام المحدث مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ﷺ، عرف بصلاحه وتدينه فكان يصوم الدهر ويصلي ألف ركعة في اليوم والليلة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٩.

(٢١) اسحاق بن ابي إسرائيل ولد عام (١٥٠هـ) وتوفي عام (٢٤٥هـ) أحد المحدثين الثقات ورواة الحديث وكان مجلسه من أكبر مجالس العلم حتى تكلم في خلق القرآن فنفر الناس عنه وتركوه توفي في سامراء. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٧٦.

(٢٢) هو شيخ الاسلام ابو إسحاق بن حاتم الهروي، كان من العابدين الصالحين المتعففين الصوامين ومن أعلم الناس بالحديث وبروايته، روى عنه العديد من رواة الحديث، كان والده من شيوخ الامام البخاري (ت ٢٣١ هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٨١.

(٢٣) عبد الله وعثمان إبنا المحدث الكبير صاحب المصنف ابن ابي شيبة حدثا عن ابيهما وعن كثير من المحدثين وروى عنهم أهل العلم. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ١٥١، ١٢٢.

(٢٤) المعتزلة: يُسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقَّبون بالقَدَرية، والعدلية، وهم يؤمنون بأن الأعمال هي من صنع البشر وأرادته على عكس الجبرية والذين يقولون بأن الأنسان مجبر بأفعاله وهي مقدرة عليه. ينظر: الشهرستاني، ابي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) الملل والنحل، تح، عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي (القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م) ج١، ص ٤٣.

(٢٥) الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني في مدينة مرو في أواخر الحكم الأموي، وافق المعتزلة في الصفاة الإلهية الأزلية. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١ ، ص٨٦ .

(٢٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١ ، ص ٢٠٧ .
(٢٧) المصدر نفسه .
(٢٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٣٧.
(٢٩) إسماعيل، عز الدين، في الشعر العباسي الرؤية والفن، المكتبة الأكاديمية (القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) ص ١٩٢.
(٣٠) الامام الثقة الفقيه المحدث، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الاموي، حدث عن أصحاب الامام مالك ولد بعد الخمسين والمئة هجرية، حدث عنه الترمذي ومسلم، والنسائي، والقزويني (ت ٢٤٤ هـ). ينظر: الذهبي سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ١٠٣.
(٣١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٠٧.
(٣٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٧٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٢٣.
(٣٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٥١.
(٣٤) ابراهيم التيمي، ابو إسحاق البصري ولي قضاء البصرة سنة (٢٣٩ هـ) وولّي قضاء بغداد بأمر الخليفة المتوكل بعد أن كان محدثاً في سر من رأى توفي سنة (٢٥٠ هـ) وهو على قضاءها. ينظر: البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج ٨، ص ٤٥.
(٣٥) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عبد القادر عطا– مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ج ١١، ص ٢٣٢؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ج ١٧، ص ١٣.
(٣٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٤٥٤.
(٣٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ٣١.
(٣٨) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٤٤ .
(٣٩) ابن الخطيب ، تاريخ مدينة السلام ، ج ٨ ، ص ٤٧ .
(٤٠) المصدر نفسه .
(٤١) الأصبهاني ، أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، تح ، محمد محمود أبو رحيم ، دار الراية (الرياض ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
(٤٢) عيسى بن جعفر بن عاصم ، من عامة الناس ذُكر في الروايات التاريخية مع أهل الفتن والنفاق ، ولم تُذكر له ترجمة في كتب التراجم المعتمدة .

(٤٣) الإمام العلامة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد، الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي، وعرف بالزيادي لكون جده تزوج أم ولد كانت للأمير زياد بن أبي سفيان (بن أبيه). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص ٤٩٦.

(٤٤) صقر، نادية حسني، مطلع العصر العباسي الثاني، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع (جدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٩٣.

(٤٥) الوزير الكبير، ابو الحسن، عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي ثم البغدادي، وَزَرَ للخليفة للمتوكل على الله وللمعتمد على الله (ت ٢٦٣هـ/ ٨٧٦ م). ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص ٩ .

(٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٠٠ .

(٤٧) الطبري، تاريخ الرسل ولملوك ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١ ، ص٢٩٦ .

(٤٨) احمد بن ابي دواد، قاضي البصرة ومفتيها ولد سنة (١٦٠ هـ) وتنقل بين بغداد والبصرة وسامراء كان على رأس المعتزلة ورأس القول في خلق القرآن وعدوا الإمام احمد بن حنبل والذي عاصر الخليفة المأمون والمعتصم والواثق حتى ما يقارب منتصف خلافة المتوكل وتوفي في عام (٢٤٠ هـ). ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ١٦٩ .

(٤٩) يحيى بن أكثم، ابو محمد بن قطن التميمي المروزي، ثم البغدادي، قاضي القضاة، الفقيه العلامة، حدث عنه الترمذي والبخاري وآخرون، كان من أئمة الاجتهاد توفي سنة (٢٤٢هـ). ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج ١٢ ، ص ٥ .

(٥٠) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣٤٩ .

(٥١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢ ، ص ٨ .

(٥٢)الطبري، تاريخ الرسل ولملوك، ج ٩ ، ص ١٨٥ .

(٥٣) الطبري، تاريخ الرسل ولملوك، ج ٩ ، ص ١٨٦ .

(٥٤) الموق: جهالة في اللسان، والهالك حمقاً وغباوة ، السريع البكاء القليل الحزم . ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠ ، ص ٣٥٠ .

(٥٥) الطبري، تاريخ الرسل ولملوك، ج ٩، ص ١٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص٣٥٠.

(٥٦) ابو عثمان، عمرو بن بحر بن محمبوب البصري المعتزلي. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص ٥٢٦.

(٥٧) شيخ المعتزلة، ابو اسحاق ابراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٤١.

(٥٨) شوقي ، ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ط٢ ، دار المعارف (القاهرة ، ١٩٧٣م) ص ١٧٢ .

(٥٩) هو الشيخ المحدث الكبير الثقة احمد الخزاعي من محدثي بغداد وفقهائها رفض القول بالقدر فصلب وكان رأسه يقرأ القرآن بعد قتله وصلبه. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ١٦٦ .

(٦٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ١٦٦ .

(٦١) سورة القيامة ، الآية ٢٢ – ٢٣ .

(٦٢) الغنيمان ، عبد الله بن محمد ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري مكتبة لينة (القاهرة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨) ج ٢ ، ص ١٠ ، رقم الحديث ٦٢ .

(٦٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣١٣ .

(٦٤) الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص ١٣٨ .

(٦٥) الترمذي، السنن ، ٢١٤٠ ، ٣٥٢٢

(٦٦) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم .

(٦٧) ابو عبد الله الارمني ذكر فيكتب التاريخ ولم تذكر له ترجمة في كتب التراجم .

(٦٨) الوزير الأديب العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن الزيات ، كان والده زياتاً ، عرف بإتقانه فنون الأدب ونظن الشعر والنثر ، عمل وزيراً للخلفاء المعتصم والواثق ، عرف بعدائه لأبن أبي دؤاد. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ١٧٣ .

(٦٩) هرثمة بن نصر: أحد رؤوس المعتزلة ولي مصر الى خلافة المتوكل ثم عزل عنها بأمر الخليفة المتوكل (ت ٢٣٤ هـ). ينظر: الكندي ، أبي عمر محمد بن يوسف المصري (ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) الولاة وكتاب القضاة ، هذبه وصححه ، رفن كست ، طبع بمطبعة ، الآبا اليسوعيين (بيروت ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) ص ١٩٧ .

(٧٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣١٨ .

(٧١) الزهد ، ص ٤.

(٧٢) المصدر نفسه .

(٧٣) شيخ الإسلام أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المروزي (١٦٤-٢٤١هـ) أحد الأئمة الأعلام أخذ العلم على يد الكثير من تابعي التابعين، وحدث عنه الامام مسلم والبخاري والنسائي والترمذي وابن وماجة وغيرهم، وقف بحزم ضد فتنة خلق القرآن فسجن وعذب حتى نهاية الفتنة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص١٧٧.

(٧٤) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣٥٠ .

(٧٥) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي (ت ٢٤٢ هـ) الفقيه العلامة قاضي بغداد في عهد الخليفة المأمون. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٥ .

(٧٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤ ، ص ٣٥٠ .

(٧٧) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٩ ، ص ١٤٣ .

(٧٨) اللامس، مكان قرية على شط بحر الروم من ناحية ثغر طرسطوس كان فيه الفداء بين المسلمين والروم ، يَقدُمون الروم في البحر فيكونون في سفنهم والمسلمين في البر وبينهم جسر ويقع الفداء. ينظر: الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م) ، ج ٥ ، ص ٨ .

(٧٩) طرسوس: مدينة في ثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم دفن فيها الخليفة المأمون العباسي في إحدى غزواته ضد الروم. ينظر. الحموي، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨ .

(٨٠) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧ م) تاريخ اليعقوبي، تح ، عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات (بيروت ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م) ج ٢ ، ص ٤٤٢؛ ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الملقب بعز الدين (ت ٦٣٠ هـ / ١٣٣٢ م) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه ، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ج ٦ ، ص ٨٨ .

(٨١) البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣١٠ .

(٨٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢١٩.

(٨٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢٢٤.

(٨٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٤٤ .

(٨٥) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) البلدان ، تح، محمد امين ضناوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، د: ت) ص ٦٨ .

(٨٦) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) فتوح البلدان ، تح ، الدكتور سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) ص ٤١٨ .

(٨٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٥٢.

(٨٨) الشرقاوي، احمد عبد الوهاب، الفنون والأدب، امواج للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠١٥ م) ص ٢٩٩.

(٨٩) ابي دلف أمير الكرج، وأحد محدثيها كان شديد الوطأة جواداً شاعراً. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص ٥٦٣.

(٩٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢١٢.